"رسائل تسللت خارج عقلك"

نورهان إيهاب مصطفى

إهداء إلى

أمي و أبي

لم أجد معين غيركم و أنا هنا الآن بفضلكم.

هذا الكتاب يحمل ما يدور بداخل عقلك.

كل لحظة ألم أو فرح أو حُب أو انكسار ستجدها هنا.

أعلم أن الألم كان كبيراً لكنك لست وحدك و أنا هنا لكي أساندك يا عزيزي القارئ.

الرسالة (١)

في بعض الأحيان نضيع في الموسيقى و نسقط بين سطور الكتب و نَهيم في الأفلام.

كل شئ له سحره الخاص و مميزاته التي تجعله مُتفرداً. أن تحب كل هٰذه الأشياء و تتقبل جمالها

في أعماق قلبك تكون هٰذه هى الجنة.

هٰذا هو شغفك و هو الأرض الصلبة الوحيدة الصالحة لكي تستند عليها، لا تفقد شغفك أبداً.

الرسالة (٢)

امضيت الكثير من الأيام في صمت تام، كنت أحدق في الفراغ بأعينٍ جامدة و بلا حِراك.

عجز تام عن مواكبة الأحداث و مواجهة الكثير من الأفكار التي تأكلني من الداخل.

اعتقد أن مجلسي قد سئم مني و حتى هٰذا الجدار الذي أكاد أرى خلفه قد مَلّ من وجودي،

لٰكنني لا أستطيع المواجهة.

الرسالة (٣)

عندما كنت أنا احترق من أجلك كنت أنت ترقص على صرخاتي التي استحالت إلى أنغام في عقلك.

صخب العالم لم يمنعني يوماً من التوقف عن البذل و العطاء و أنت اعتدت أن تأخذ و تستمر في سرقة مشاعري دون أن تفكر في البذل و إظهار أصغر قدر من الاهتمام لي.

استمر صمتي في الفتك بروحي و أنا مازلت أجود بأقصى طاقتي و أنت بعد لم تلاحظ برود قلبك و الأدمع في عيني و تختار الود الظاهر في الأعين دون أن ترى دواخل القلوب.

الرسالة (٤)

و انني ذقت من السعادة ألواناً لكني لم أعرف لها طعماً سوى معك.

سمعت كثيراً من المعزوفات لكنني لم أشعر بالطرب إلا بصوتك.

قرأت الكتب و رسمت اللوحات لكن لم أعرف فناً غير عينيك.

الرسالة (٥)

تقلصت الفرص و كادت المحاولات أن تنتهي و أنت لم تحارب من أجلي و لو مرة. انتهزت أنا كل الفرص و استنفذت معظم المحاولات و أنت كما أنت؛ بارد القلب ذو نظرة خاوية.

الأمر كان ثقيلاً على روحي لكني تحملته و لكن الغفران أثقل و صعب الحدوث حتى لو أمتلكت نظرة أكثر دفئاً.

الرسالة (٦)

منتصف الليل:

دقت ساعة الوحدة و السكون بتوقيت العالم، و توقيتي سابقاً.

لأول مرة لا أكون وحيداً في هٰذا الوقت، وجدت ملاذي و الرفقة التي لطالما حلمت بها.

عرفت أن وجود من تشاركه موسيقاك أفضل من الاستمتاع بها بمفردك و أن معرفتك بأنك

محاط بالحُب من كل جانب تطمئن قلبك الذي -و أخيراً- سمح لشخص ما بالتغلغل فيه. الرفقة

حُلوة و القلب سعيد.

الرسالة (٧)

أخاف من يوم ينتهي فيه كل شئ و نعود قبل أن نتقابل. أخاف من الهجر و الفقد.

اقترب قليلاً و تحدث معي و أنت أيضاً استمع إليّ.

قطعة أساسية من روحي غادرتني و أشعر بالضياع دونها. كيف انتهينا؟

أخاف أن أكون الوحيد الذي يتألم.

الرسالة (٨)

تنطوي الصفحات و هى تحوي جراحنا و الكثير من الماء المالح الذي لطالما لطخنا به وسائدنا،

تُغلق الكتب و هى تضم ذكرياتنا و دواخلنا التي أخافت الكثير. مكتبة مُترِبة مليئة بالكتب

المهترئة صفحاتها و ذات الحبر المُشبع بأدمع تحمل الجراح و تسقط صارخة.

الرسالة (٩)

قد تظن أنه من الأنانية تركك لما يؤذيك بل و قد تخلق الأعذار لما أصابك كنتيجة لبقائك رغم الأسى.

عندما تشعر بأنك تصبح شخصاً آخر و عندما تتقبل الأذى و تصمت؛ عليك أن تعرف بأنك تتجه نحو الحُب المرضي للمؤثر و خلاصة تلك التجربة ستكون امتصاص الحياة من جسدك و تركُكَ على قارعة الطريق معدوم الثقة تبحث عن الحُب في كل الأعين و تغرق في بحر أفكارك التي أضحت كالخيمة في وسط الصحراء تنهشها الرياح و تُحِيلك إلى نفس العذاب مجبراً لأنك صرت غائباً و انتَ حاضرٌ.

الرسالة (١٠)

القدرة على التعافي أكثر صعوبة من صدمة الرحيل. أثناء التعافي تسترجع كل الذكريات التي تؤلمك الآن، تتنهد، تذرف الأدمع، تحيط نفسك بذراعين بالكاد قادرين على الحِراك، تستند إلى الحائط في محاولة للتوازن، ثم تجد نفسك جامد المحيا و عقلك يتآكل.

الرسالة (١١)

خواء يتبعه قفزة من قمة الجبل. أشعر بالهواء يكاد يسلخ وجهي و الذكريات كلها تحاول جمعي مرة أخرى كصفعة على وجهي و ضربة على مؤخرة رأسي تجعلني أكاد أفقد الوعي قبل أن أسقط. السقوط ؟ أنا مازلت منحدراً، أشعر بتباطؤ في الوقت و انهيار عقلي.

الرسالة (١٢)

عادةً ما يكون الإنسان -ظاهرياً- هادئاً و متحكماً بزمام الأمور، بينما في ثنايا عقله تقوم الحروب

و تتكسر القلوب و تُحرق العزائم.

دواخل البشر مخيفة و غير متوقعة ولا يمكن تحليلها إلا عندما يُسمح لك بذلك.

لا تظن أبداً أنك تعرف شخصاً.

الرسالة (١٣)

شراسة الواقع لم تسمح لي بإظهار ضعفي و الاسترخاء، حتى خارت قوتي و انتهيت و انتهى

معي حلمي و صوتي و بقيت دموعي.

الرسالة (١٤)

ألم غير مُبرر و صوت انكسار قلبي يدوي في الأنحاء بصخب يجعلك تغفل صراخ روحي

المتهاوية و تصرف النظر عن دمي الذي لوَّن الجدران بحمرة تكاد من السخط تتجمد.

الرسالة (١٥)

حاجة مُلحة للبكاء و التخلص من كل حمل أثقل الزمن به كاهلي، تنتابني رغبة عارمة في الصراخ و إظهار آلامي أمام العالم لكي تهدأ نفسي.

كيف كنت ساذجاً إلى هٰذا الحد؟ كيف سمحت لنفسي بغض الطرف عن كل ما هو واضح؟ لم استيقظت من كل هٰذا؟ أسئلة كثيرة و قلبي مُثقل و روحي ضائعة غير قادرة على الإستيعاب، ماذا حدث لي و أين أنا.. من أنا؟

صبراً على قلبي فهو ثقيل، حمل الحزن الكبير و ظل صامداً. يخذلني أحياناً عندما تتسارع نبضاته فيؤلمني و يخنقني، حتى أصبحت أشك في قدرتي على العطاء و الحُب.

لم أستحق ذٰلك...

الرسالة (١٦)

الإنسان متخبط..

تأثير الإنسحاب يكون دوماً مؤلماً، يعتصر جسدك و يستخرج كل ما ظننته حُباً أو اهتماماً.

تلك العملية تبكيك و تدمي قلبك و تنهي حياتك مؤقتاً حتى تستعيد وعيك بعد استئصال الذكريات و السموم التي بثتها تلك العلاقات أو التجارب في دمائك أو أثناء تلك العملية...

ما تشعر به هو الألم.. الألم الذي يعتريك بسبب تشبثك بما هو واضح أنه حبل يخنقك و انتَ مستسلم. الألم يصبح أكبر عندما تصل لمرحلة الإستيعاب لما حدث.. ينفطر قلبك و تشعر بالنهاية.

كيف حدث كل هٰذا و أين كنت أنا ؟ كيف سمحت لكل هٰذا باختراق عقلي و الفتك به يوماً تلو الآخر ؟

مُغَيَّب، حالِم، مؤمِن، جسور، صبور، و مُحتاج.. كل تلك الصفات تجمعت في عقلي و تحكمت في تصرفاتي دون علمي. كنت مخمور و متأثر بنشوة اللحظات القصيرة التي رأيت فيها

الحُب الذي يتضح الآن في هٰذه اللحظة بالفعل أنه كان كذباً، صدمة لا أظنني سأتخلص منها

بسهولة.

الإنسحاب لم يكن يوماً سهلاً...

الرسالة (١٧)

و تظن أنكَ نجوت و أنتَ غارق في المُحيط، سكن جسدك و عقلك مازال يعمل على إنهاء آخر صراعاته معك.. مع الوجود.

و تجد نفسك فجأة تتنفس، سحبك العالم مرة أخرى إليه.. يريد فرصة أخيرة.

أنتَ تجاهد حتى تنعم بسِلم طال غيابه و العالم يدمر فرصته في إعطاءك السكون و هو الشئ الوحيد الذي ترغبه، يُخفي البحر من أمامك لكنكَ تختلس لحظات من الزمن لتنظر إلى الماء الأزرق الناعم الذي تنجذب روحك إلى رائحته.. روحك تريد الخلاص و العالم يمنعها.

العالم يتمثل في والدتك، إخوتك، حبيبتك، و أصدقائك. أشياء تمنعك من إنهاء حياتك و تجعلك ترغب في الجهاد من أجلها لكن قواك قد خارت و ترغب في نوم طويل و الإختفاء و ألا تستيقظ حتى تنتهي جميع آلامك و يملأ التفاؤل وجهك.

يوماً ما تقرر رغبتك الحقيقية في الحياة من أجل عالمك الصغير، تقرر بأنكَ ستغزو الصعوبات داخلك بغفران و سلام و صفاء، و تستمر الحياة التي قررت أن تحياها بأمل...

الرسالة (١٨)

لقد خفتت الأنوار و سكنت الأرواح و لم يبقى سوى روحي مستيقظة لتعيش في عذاب سرمدي.. ألقيت بنفسي من أعلى القمم و عندما أفيق أجد جسدي في مكانه و روحي هى من سقطت و جُرحت ثم عادت إليّ مرة أخرى، فعلت ذٰلك عدة مرات على أمل بأنني سأنعم بالسلام لٰكن تزداد الجروح في روحي التي اصطحبت معها قلبي و عقلي حتى انتهيت.

صراع داخلي يدور في عقلي معي.. أنا أحدثني لأعلم سبب هٰذا الضمور و الوَهَن لٰكن ينتهي الأمر بألم أكبر تسببت أنا فيه.. معاناتي من صنع يداي و أنا أنوح من الألم الذي كنت أنا مُسببه الأوحد.

أنا من ورطت نفسي مع الأشخاص الخطأ.

أنا من أعطيت كثيراً و لم أتلقى مقابل.

أنا من تنازلت عن حقي في كل علاقاتي.

أنا لست بمأمن من نفسي.. لا أريد أن أُترك وحيداً، ستلتهمني أفكاري و ستجدونني جثة هامدة تآكلت روحها و جفت جميع مشاعرها حتى اِنحَنَتْ ثم اعتزلت الحياة و انفصلت عن روحها.. جثة كانت يوماً ما إنسان لم يعرف سوى المعاناة لأنها قدره المحتوم.

الرسالة (١٩)

أشعر أنني أختنق، فجأة شعرت أن الأفكار هاجمتني و حاصرتني.. لا أستطيع أن أرى جيداً ولا أن أفكر سوى في هٰذا الإختناق الذي يضيق الخناق على صدري، كأنني مقيد في كرسيٍ به ملايين من الأخشاب الحادة التي تشق طريقها نحو جسدي في ألم شديد لم أعهده من قبل.. فجأة لم أعد أشعر بشئ. أين كل هٰذا الإنهيار الذي صادفته منذ دقائق، كدت أن أموت و الآن أنا مازلت هنا! ظننت أن النهاية ستكون راحة أبدية أو جحيم أبدي لٰكن هٰذا أسوء.. جنة بها جحيم تتقلب فيه -بإرادتك أحياناً- حتى تنهار إلى الأبد و تنطفئ عينيك أو حتى تستعيد جزءاً من قوتك لكي تكمل مشوار الألم الذي قدره لك الله. حلقة الجحيم الخاصة بك.. أفكارك و خيالاتك و أحلامك و حتى قلبك. لا يوجد شئ آمن في هٰذه الحياة... حتى روحك فهى معرضة للإنتهاك من بعض البشر الذين سيكون لهم الفضل في إثارة الحزن بداخلك ليسطع و يطغي على أي شعور آخر يمكن أن ينافسه.

الرسالة (٢٠)

ما أصعب أن تكون دوماً قلقاً! لا تستطيع أن تستمتع بأيةِ لحظة لأنكَ قَلِقْ، القلق يستنفذ روحك و يسرق الذكريات الجميلة التي كان يمكن أن تصنعها لولاه. القلق بعد زواله يحل محله الندم.. ندمك من إعطاء بعض الأمور البسيطة حيزاً كبيراً مما جعلها تعظم و تكبر، لقد خلقت لنفسك شبحاً يخيفك و يرهقك و يسحب قدرتك على الإبداع.. يخنقك.

الرسالة (٢١)

لا أجد روحاً تشبهني لأنتمي إليها.

أشعر بأنني بمفردي.. لا أشعر سوى بالوحدة.

هل الأمر بهٰذه الصعوبة؟ ملاقاة من تألفه روحي، كشف عيوبي و نقاط ضعفي أمام شخص أثق به، و السماح لرِفقةٍ بأن تتغلغل في جوانب روحي و تخترق نظراتها عيوني فأبوح دون أن أتكلم كأنها تستمع إلى روحي و ترى ما هو مُخبأ في أعماقي و تجمع رفات الماضي من قاع قلبي لتجعلني أتقبل العالم المُضني مرة أخرى!

كم من الصعب مواجهة الواقع بنصف روح و نصف عقل. إنسان تآكل بعدما انهارت أحلامه و سقطت آخر حصونه التي كانت تحميه دوماً من خيبات الأمل، تتوالى عليَّ الآن خيبات الأمل و الانكسارات حتى تكسرت أضلعي و خارت قوتي، خانني جسدي و عقلي و قلبي.

أعتقد أنني مازلت قادراً على مواجهة واحدة أخيرة لٰكنني يجب أن انتصر حتى أعود كما كنت و أجد رِفقة تشاركني موسيقاي و عُمري.. سأخاطر بكل شئ و أكسر كل مخاوفي و أتقدم بالخطوة القادمة بشجاعة افتقدتها كثيراً.

الرسالة (٢٢)

لا تطلب الوِد من جاهل و الجاهل ليس الذي لم يحصل على تعليم مناسب... الجاهل هو المتعلم الذي لا يرى سوى أنه على حق، لأن العلاقات الشخصية لا تحتمل ذٰلك، العلاقات أكثر بساطة من هٰذا التعقيد. العلاقات فقط عبارة عن تبادل الموسيقى و السؤال عن الحال بين الحين و الآخر و مشاركة الاهتمامات، من لا يفعل ذٰلك اترك صحبته و انتَ مرتاح الضمير.

الرسالة (٢٢)

الدموع هى الدواء.. البكاء هو الطريق للشفاء، و إخراج كتلة الألم المستحوذة على عقلك و التي تحتل قلبك و جعلته غير صالح لأي شخص.

القلب فقد السكينة و الأمان، الألم كان كبيراً و احتفظت به لنفسي. اتمنى لو شاركت أحداً ما عانيته بمفردي، لم أكن لأصل إلى حالتي الآن لو كان معي رفقة. أعاني الآن من الألم و الندم و الكسور المتناثرة في روحي.

أنا أخطو على زجاج مكسور بكامل إرادتي ولا يوجد من يمنعني. أعيد الذكريات المؤلمة عدة مرات في يومي حتى أفقد القدرة على الحركة فأجلس هٰكذا بلا روح. أفتقد الكتابة، مرت أشهر دون أن أكتب حرف واحد يعبر عن ما أشعر. فيما مضى كانت كتابة جملة واحدة كفيلة لإخراج كل الألم الكامن بداخلي، أما الآن الألم أجهز عليَّ.. لم أعد قادراً على التحليق بالحبر على أوراقي كما كنت. روحي شطرت و انتهيت حتى لا استطيع البكاء و هٰذه هى سخرية القدر. البكاء يشفى و أنا حتى لا استطيع البكاء، دموعي انتهت.. ذرفت كل دموعي على جزء من الآمي و انتهت دموعي و الآلام كما هى، بل إنها في زيادة. اتمنى أن أجد العون و السكينة.

الرسالة (٢٣)

الكون فضاء واسع به ملايين من الأرواح الهائمة من الصعب مُلاقاة الشبيه الذي يحمل . نفس طباعك و اهتماماتك و يفكر مثلك.. ستتخبط كثيراً و ينكسر قلبك أكثر حتى تجده و عندما تجده ستعرف -عندما تتلاقى أعينكما في حديث عادي- أنك أخيراً وجدت ضالتك و أهتدت روحك إلى السكينة.

ما أهم من الحبيب هو الصديق.. الرفقة التي تستطيع أن تكشف ضعفك أمامها دون خوف أو تردد، الرفقة التي تعلم بأنها ستتقبل عيوبك قبل مميزاتك. أن تكون تلكَ الصُحبة هى نفسها حُبك تكون قد فزت في معركة الحياة، لديك جيش مكون من فردٍ واحدٍ و هو ناصِرك و حاميك و ملاذُك.

تعريف الأمان: الأمان هو سكون القلب و خفة الروح و صفاء العين و رقة المشاعر. هٰذا هو الأمان الذي سيخبركَ بأنكَ وجدت الحُب المتمثل في الصديق و هٰذا الحبيب الصديق هو جنتكَ حتى يثبت العكس.

الرسالة (٢٤)

أن تكون ضعيفاً يعني أن يسكن الخمول في جسدك و يحرك الخوف روحك، حتى قلبك ينبض في شكل غير مستقر، و رأسك مشتت بسبب التفكير في كل المخاوف التي استقرت في جسدك.

الضعف هو الوحدة، شعورك بالضعف كفيل بأن يهدم ما بنيته طوال سنين. الوَهَن هو ما تشعر به و يسري في خيالك الغارق في المخاوف و الكسور، الوَهَن هو الذي يجعلك تذبل و ترى كل شئ ينتهي دون أن تفعل شيئاً. الشعور بالضعف هو ما يسلب منك موهبتك و يجعلك بلا هدف ولا مسار.

لا تسمح بذلك.

الرسالة (٢٥)

لا أريد التخلص من الذكريات

لقد تعثرت كثيراً و قابلت العديد من الأشخاص، تألم قلبي و تمزق أكثر من مرة، وثقت في العديد من بني آدم و كانوا أول طعنة في ظهري و منهم من طعنني و هو ينظر في عيني بكل قسوة.

تركتهم و أصبحت حياتي خالية، خارت قوتي و وهنت عزيمتي، حتى جسدي صار ضعيفاً، لجأت إلى قلمي ولم يكن لي غيره. كتبت و كتبت الكثير عن خيبات الأمل و لحظات الألم و الكسرة و الحسرة على كل خير غُرِسَ في قلبي جعلني لم ألاحظ الشر و النفاق.

ليالٍ من البكاء لم يعلم عنها أحد و لم تظهر عليَّ أثارها في الصباح مما جعلني أقوى. صرتُ قويةً، حالمةً، كاتبةً، و الأهم وجدت الصديقة الصالحة هٰذه الصديقة هى حصني و ملجأي و مفتاح لضحكتي.

لا أريد التخلص من الذكريات المؤلمة و القاتلة، تلكَ الذكريات هى أنا.

الرسالة (٢٦)

العشق ألقى بغشاوته على أعيننا، فعشقنا و امتلئت قلوبنا بالبسالة لأن الحُب ليس للضعفاء، لٰكننا كنا ضعفاء يوماً ما، أعتقد أن وجودنا سوياً هو سبب بسالتنا فكلانا مستعد للتضحية لأجل سلامة الآخر و حتى يطيب خاطره المكسور بالمسك و عبق الحُب.

كان الأمر يتطلب فقط ليلةً واحدة مُقمِرَة و مليئةً بالنجوم مع صوت موسيقى بعيد يبُث السحر في النفوس و نزهةً قصيرة بين الأشجار التي احتضنتنا و لامست قلوبنا بأغصانها الرقيقة حتى تلامس قلبانا أيضاً و وجدت أيدينا طريقها إلى بعضها و تشابكت، ثم تلاقت الأعين و انتهيت أنا و هويت في فوهة العشق بإرادتي و غرقت في محيط عينيك ثم في القاع أنار عشقنا الظلام.

الرسالة (٢٧)

رأسي يشتعل بملايين من الأحداث و المشاعر المؤلمة، لماذا أنا ؟

دوماً أسأل هٰذا السؤال، لماذا أنا ؟ لمَ اختباراتي قاسية لهٰذا الحد؟ لمَ كنتُ أنا صاحبة القلب الأبيض ؟

كتلة مشاعر متحركة، شعور بالألم، الفقد، الاختناق، و الخذلان. اعتقد أنني أذبل و سوف أموت في النهاية بسبب ذبولي و انهياراتي المتعددة، هل أنا فعلاً أريد الموت أم أسعى إلى الراحة؟ و أينَ الراحة و كل شئ حولي يذكرني بأحزاني؟ قلبي اختُرِق ولا استطيع أن أعود كما كنت. قلبي احتَرَق و تمزق و تقلص حتى لم يعد منه سوى بقايا ذابلة لا تقوى على العطاء مرة أخرى، بل لا تقوى على شئ. أعيش و تعيش بقايا قلبي منتظرة البعث، أن أعيش الحرية و الحياة نفسها مرة أخرى، لا أريد الخلود لكن أريد أن أعود كما كنت، حيةً.

الرسالة (٢٨)

- بماذا تشعر ؟

"أشعر بحزنٍ عظيم. ثم زفر دخان سيجارته و أكمل: البوح لم يعد يضمد الجِراح كما اعتاد أن يفعل، فراغ كبير يجده من ينظر إليّ و أنا أكاد أنفجر لكن دوماً ما أقنع نفسي بأنني سأنجو لكنني لا أستطع تصديق نفسي هٰذه المرة. سكينٌ يخترق أضلعي، يعلم طريقه جيداً وصولاً إلى قلبي، ينخر فيه حتى استحال بارداً. لديَّ الحرية و مازلت مختنقاً، اختنق بدموعي، بدمي، بجراحي، و حتى بضحكاتي. كأنني أجرح نفسي بسكين ثلم فأصبح لا يوجد بقعة سليمة في جسدي، أنا عبارة عن جروح.. جروح غائرة أنسبها للحوادث العارضة. أصبح ضحكي حادثة عارضة تذكرني بحزني و تجرح جسدي حتى أدمى.

من أنا ؟ لمَ وصلت لأشد الطرق ظلاماً ؟ كيف مازلت صامداً ؟

كل مرة حاولت أن أخط النهاية فشلت، معاناتي سرمدية.

الرسالة (٢٩)

لم أجد مُعين يمسك بيدي الممتدة في الهواء.. فاستسلمت و خذَلت نفسي من جديد، لا بل دمرتها. نسيت الكثير من لحظات الخذلان و تألم قلبي أكثر. نسيت لكنني لم أغفر. كيف لشخص يرى غيره بحاجة إلى العون و يتركه يعاني بمفرده! أي عالم أصبحنا نعيش به الآن! اتمنى أن تزول فكرة السماء السوداء من أعيننا و نُنير مناظرنا بالقطن الأبيض في السماء و نحاول أن نكون مثله.

الرسالة (٣٠)

هناك كلمات مثل الوحدة، الهجر، و الفقدان، لا نستطيع أن نفهم معناها رغم أنها تشق طريقها من خارجنا و إلى قلوبنا ثم تخترق أعيننا فتطفئ الشمعة التي تضئ الأجزاء المُتبقية مِنا، لكن الشمعة لا تنطفئ بالكامل.. فهى تحرقنا من الداخل فننتهي وينتهي شغفنا و تُسطَر كلمة النهاية في قصتنا.

فقدنا الشعور و حتى لا نستطيع تذوق سطور الغزل و السعادة، أصبحت أرواحنا مكاناً صامتاً مهجوراً ذو جوانب سوداء يتخللها رغبة بسيطة في المقاومة لكن تلكَ الرغبة تُسحب بعيداً في الظلام كالفريسة التي يتغذى عليها القلق و الخوف فيزيد شعورنا بهم أكثر من أي شئ...

الرسالة (٣١)

هجرت كل شئ حتى جوهر الحياة هجرته، ظللت حبيس بيتي و عدو اللقاء،

.يقطر قلبي حزناً و عيني جامدة بلا حِراك

-ما هى الحرية؟

-هى الإنغلاق و حبس النفس بعيداً عن المشاعر.

-كيف يمكن أن تكون تلكَ الحرية؟

حبست أنفاسي في حوض الاستحمام، شعرت بالألم يعتصر صدري لكن لم أستطع أن أعفو عن نفسي و أعتذر لروحي التي لطالما كانت حبيسة الثغر الفارغ و العقل المحموم بالذكريات و الأفكار التي قتلتني ببطء و أنا لم أشعر كقاتل يغرس سكينة الثلم في صدر جثة هامدة فلا تشعر بالألم و لا يؤثر فيها قلة حدة السكين ولا قوة ضغط القاتل و كنتُ أن الجثة و القاتل.

الرسالة (٣٢)

إدراك أن لكل فردٍ من بني أدم حياة خاصة بها تعقيدات و مُشاحنات و الكثير من المشكلات و أن حياتكَ ليست هى محور الكون.. يكون صدمة في البداية.

دوماً كل شخص لديه من الهموم الكثير بحيث لا يلاحظ سوى نفسه، لحظة إدراكه أن من يسير بجواره في الطريق لديه حياة تشمل كل شئ بداية من أبسط المشكلات و حتى أعظمها، أن من يسير في الشارع و الدموع تنهمر على وجنتيه يملك ما يؤلمه و ربما أكثر مما يؤلم غيره و من اشترى سيارة جديدة من المحتمل أن وراء فرحته يخفي حزناً عميقاً.

كل فردٍ من هؤلاء يظن أنه محور الكون و أن الجميع يجب أن يساعده و يقف بجواره دون أن يدرك أن الجميع مثله لديهم ما يكفيهم و أكثر من المشاكل و الهموم، القضية هنا تتعلق بإدراك الفرد بأهمية حياة كل شخص آخر و أن مليارات من البشر كلٌ لديه حياة مختلفة و كلهم مختلفون لكنهم مستمرون في الحياة.

الرسالة (٣٣)

صبراً على قلبي فهو ثقيل، حمل الحزن الكبير و ظل صامداً. يخذلني أحياناً عندما تتسارع نبضاته فيؤلمني و يخنقني، حتى أصبحت أشك في قدرتي على العطاء و الحُب. كل شئ أصبح مُبتذلاً، إلا اعترافكَ بحبكَ بهذا الصدق الغريب، لم أشك في كلامكَ و لو للحظة، لم أفكر فيه بتاتاً، استشعرت صدقه و رأيته مكتوباً في عينيك. أشعر بالغرابة، كيف صدقتكَ رغم الخراب في قلبي؟ فجأةً رأيت نبتةً ظهرت من بين الحطام و حديثكَ هو من سقاها حتى ازهرت.

عرفت قلبي و هو ثقيلٌ و خائف، فاحتضنته و ضمدت جراحه حتى امتلئ بكَ.

الرسالة (٣٤)

انكسار...

انحسرت مشاعري في قلبي، أشعر بأنني محاصر و كأن الجدران تضيق عليَّ..

ينبض قلبي بسرعة، تتوالى الصور في عقلي، هل أنا احتضر؟ لا فأنا أشعر بدفئ الدماء في شراييني.

اختنق... أريد هواءً، رئتي تتهاوى، جرحي ينزف، أشعر بالبرد.

ليس لي أصدقاء، من سيكون عوني الآن؟ لا أريد الموت وحيداً.

صرخت حتى جرحت حنجرتي... لم يسمع أحد، و مع الصرخات زاد تدفق الدماء من جرحي.

ياللهول أنا احتضر بالفعل، الدماء هربت من داخلي و احاطتني.

دموعي و اختناقي، كل هذا بمفردي.

اختنق...

الرسالة (٣٥)

هَوَيتُكِ و هَوَيتُ، سقطت كل مخاوفي، و اتضحت رؤيتي. عشقتُكِ، و تذوَّقت طعم الحياة الحلو برؤياكِ يا خليلتي. غفرتُ لنفسي كل سوء و صالحتني أنتِ على حياتي بوجودكِ. يكسو الإطمئنان عيوني بعدما سبقه اضطراب عظيم، تغيرت كثيراً و تركت الحزن خلفي.. فهَوَيتكِ و هَوَيتِ أنتِ داخلي.

اقسم بالهوى الذي بيننا بأنني على العهد باقٍ و ما دمت أتنفس سأظل أحبكِ.

الرسالة (٣٦)

"أطَيِّب بخاطركِ"

أن أطَيِّب خاطركِ يعني أن أعطرهُ بالطيب و كل ما حَسُنَ ريحَهُ، فأنتِ الغالية و أثمَنُ من رأت عيني.

خاطركِ عندي هو الأعلى شأناً، و أنتِ ما تحبه نفسي.

الحُب هو إرضاء الشريك، و رِضاكِ هو غايتي، ما يجول في خاطري هو أن أطَيِّب روحي بلقياكِ و بذٰلكَ يطيب خاطري و تهدأ نفسي.

نَفسُكِ هى أهم لي مني و غايتي هى أن تُزهِر حياتي معكِ و معها يطيب النسيم و روحي.

اللقاء يتبعه توقف العالم عن الحِراك و تحركُ جسدي تجاهكِ، و انجذاب روحي لعطركِ، و اضطراب نبضي، ثُمَ سكون.

استمع لنبضكِ... و أقترب..

الرسالة (٣٧)

الموسيقى تعبر عن مشاعرنا و تربط الواقع بالحلم، كما لو أن النغمات تحملكَ إلى عالم برئ، فيه كل المشاعر خالصة لا تشوبها شائبةً.

كأنكَ تذوب و تختفي كل آلامكَ.. إنه سحر الموسيقى، تتغلغل داخلكَ، تتسلل إلى أذنيكَ و تلتف حول عقلكَ فتسحره و تسبح في دمائكَ حتى الوصول لمركزكَ.. إلى قلبكَ، فتتربع هناك.

الموسيقى هى الرفيق الذي يربت على روحكَ و يحتضن كل مشاعركْ، هى الرائحة التي لا تستطيع أن تأسرها فهى من تستولي عليكْ و تستحوذ على اهتمامكَ، دوماً أتردد في وصفها.. لأنكَ لا تعرف كيف تصف مقطوعة لبيتهوفن مثلاً، غير قابلة للوصف هى فقط روح الكون.. و ملاذكْ.

الرسالة (٣٨)

أحياناً كثيرة تكون الطرق ملتوية و أتعثر في العديد من الأخطاء لكن في النهاية أعود و أحاول أن أعيد اكتشاف من أكون.

مع التفكير اكتشفت أن تلكَ العثرات هى من بَنَتْ شخصيتي و هى من صنعتني، تلكَ الصفعات التي ألقتها الدنيا على وجهي هى السبب في كوني تلكَ الفتاة التي أصبحت أقوى و قادرة على التخلي عن الأشياء التي تزعجها و حتى الأشخاص الذين لم يروا لحظات الإنكسار و الألم الذين شهدتهم رغم زعمهم أنهم يعرفونني أكثر مما أتوقع.

الوحدة و الصبر هم من جعلوني أكتشف نفسي و أتعلم أن أجعل لراحتي الأولوية أمام كل المعطيات الأخرى.. فأنا الحائط الذي اعتدت أن استند عليه عندما أسقط ولا يوجد لنفسي غيري.

الرسالة (٣٩)

اعتقد أن كل بني أدم اعتنقوا عقيدة إيذاء الغير و التلذذ بذلك، تملكتهم السادية.

من لا يقدر على الإيذاء يصبح مُؤذى.

لعن الله كل من جعل إنساناً يسأل نفسه "هل أنا سئ ؟".

لماذا نجعل غيرنا يصل لتلكَ المرحلة، الكراهية مُدَمِرةً خصوصاً لمن لم يقدم على فعل شئ يؤذي أحداً لكنه يظل مكروهاً لسبب مجهول، لكنه يتألم ليلاً و يذرف الدمع و يستيقظ بكل قوة و يحاول أن يظل ثابتاً أمام الأذى، لكن في الأخير يعود إلى سريره باكياً فقد شق عليه التحمل و تكسَر قلبه.

الرسالة (٤٠)

أحببتها حقاً.. عاهدت نفسي بأن اعتني بها طوال عُمري، لٰكنها تركتني.. تركتني و مضت بعيداً نحو السماء، اعتقدت أنها ذهبت إلى النعيم الأبدي حيث لا يوجد سوى الفرح و تركتني هنا.. وحيداً.. ألعن كل لحظة مضيتها بعيداً عنها.. بعيداً عن روحي حتى لو كنت بالقرب منها أشعر أنني لم أكن بالقرب الكافي الذي يساعدني على أن أغفر لنفسي خطاياي و أسامحها على رحيلها المفاجئ المُفجع.

قلبي مفطور و روحي تمزقت حتى لا استطيع كبح دموعي، كتبت و اكتب هٰذه الرسالة و قد تبلل حبري بأدمعي و اختلط الكلام و شعوري باقٍ كما هو..مُمَزَق.

الرسالة (٤١)

مُشتاق.. مُغرَم.. مُتشوق لرؤيتكِ.. مُتيَم بكِ.. الكلام كثير و قلبي مشاعره مُختلطة بين حُب و عِشق، أقسم لكِ أنني لم أشعر بهٰذا الشعور مُسبقاً.. مُشتاق لكل لحظة جميلة مَرَّت بيننا.. مُشتاق لشكوى منكِ و إلى موسيقى مُعتادةٌ أنتِ على سماعها و كنتُ أسمعها في رسائلك المُلحنة بصوتكِ، اشتقت للأمان الذي أحسسته معكِ ،قلبي مَفطور..نحن الذين قُدرنا لبعضنا أبعدنا القدر أيضاً.. أتذكر كلامنا اللامتناهي و الآن اتمنى لقاء.. فقط لقاء لأن قلبي مازال مُعَلقاً بعينيكِ و أعلم إنكِ أيضاً تشعرين بنفس ما أشعر به لأن أرواحنا تلاقت في سماء خالقها و إتصلت.

الرسالة (٤٢)

افتقد تلك الأيام الهادئة.. ذات الهواء العليل ليلاً و صوت الموسيقى الذي يُريح الرأس من التفكير، تلك الأيام تمنحني صفاء الذهن الذي طالما انتظرته.. استمتع بالصمت و عتمة الليل و العزلة، أعتدت أن أقرأ ليلاً.. عادة أنهي عدة روايات في ليلة واحدة.. أو تلك الروايات هى من تُنهيني.

استقمت و استقامت خطواتي و استعدت إتزاني و ها قد عدت.

الرسالة (٤٣)

أحتاج لذٰلك الدفء المنبعث من روحكِ.. يطول الزمن بين كل لقاء و الآخر و عندما أراكِ لا إرادياً أفتحُ ذراعيَّ إستعداداً لإستقبالكِ يا ملاكي.. تلكَ الضمة تُعيد لروحي إتزانها و تجعل قلبي يطفو في بحر من الطمأنينة لأنكِ هنا بداخلي.

لا أستطيع وصف ما أشعر به في تلك اللحظة غير أنني أكون مُتيقن من أنه لا شئ أسوء من طول الزمن بين كل لقاء و الآخر،و أن أفضل شئ في العالم هو لحظة اللقاء.

الرسالة (٤٤)

قلبي يعزف.. نبضات قلبي تعزف لحناً.. لحناً سميته الخلود، دوماً أخَلِدُ الذكريات بالموسيقى.. صديقي كان بيتهوفن و سيمفونياته الأخَّاذة، لكن هذا اللحن كان من ابتكاري.. عزفه قلبي و نبضاتي.. لحن يواكب أمزجتي كلها.. حالماً، حزيناً، فرحاً، منكسراً، مُحَطَمْ، و غير مبالٍ.

لحن الخلود هو حياتي.. تصاعد نغماته يمثلني و يمثل ما يحدث في عقلي، عندما تتباطأ نغماته تبدأ راحتي القليلة.. لا أنعم بالراحة إلا بضعة أيام ثم ينتهي اللحن بنغماتٍ عالية ترمز للنهاية.. الخلود.

الرسالة (٤٤)

عشقت... تذوقت طعم العنب من يديها، أنا الذي يشفي العاشقين من عشقهم عَشِقت و أصبحت مُتَيَّم بها و مُغرَم و إني كنتُ كافِر بالحُب حتى رأيت الآيات.. كانت هى قدري الذي جاهدت هارباً منه.. لقد شُغِفتُ بها، سهام الحُب أصابت صدري و اخترقت أضلعي وصولاً إلى قلبي و استقرت.

الرسالة (٤٥)

مُحَطم.. كأن قطارٌ سريع مَر عليَّ هَشَّمَ عظامي و بَعثر قلبي، لا أريد الحِراك.. مُمتَنٌ للصديقين الذين لم يشغلوا بالاً لما تحولت إليه و استمر حُبهم لي رَغم كل شئ، مُمتَنٌ لغرفتي و لجدرانها التي أحاطت بحزني و لملمت أجزائي المُتهالكة.

أشعر أنني على مَتن سفينةِ.. أنا قائدها و طاقمها و راكبها الوحيد، أبحر بها نحو فمِ الحوت غير مبالٍ بمصيري.. كأنني علمتُ أنه سيظل دوماً أسود لا معالِمَ له،

كلما أبحرت نحو الحوت غَيَّر إتجاهه.. كأنه لا يريد أن يلتهمني، محاولاتي للخلاص لم تُجدِ نفعاً..

حُكِمَ عليَّ بالعيش سجين نفسي و جُدران غرفتي التي تآكلت من فيضان دموعي.

الرسالة (٤٦)

ليلاً عندما أكون بمفردي تمرين في رأسي فينتفض قلبي و تنتقص منه قطعة فأضيع و تسقط قوانين الجاذبية فأطير في سمائكِ، شعوري في تلكَ اللحظة مثل الطفل الذي تضمه أمه لأول مرة بعد ولادته فقط عندما تمُرين في خاطري.. أتذكر الحظات التي تشاركناها سوياً اللحظات التي رأيت بسمتكِ فيها و تلكَ التي رأيت فيها دموعكِ و ضممتكِ إلى صدري و قلبكِ ينبض داخل صدري و أنفاسكِ المتلاحقة التي تجعل وجنتيكِ تحمَّرُ،عندما أضمكِ داخلي و اسمع همسكِ و قولكِ أحبكِ في وسط أدمعكِ فأضمكِ أكثر و عندما ترفعين رأسكِ و أرى وجهكِ من بين شعركِ المتناثر على وجهكِ... ينخلع قلبي من بين أضلعي و أهديه لكِ فأنتِ تمنحيني السعادة و تملئيني بالنور لذلك أكره الليل و الوحدة التي يسببها فإنه يجعلني أشتاق إليكِ أكثر و أنا الذي لا يحتمل فراقكِ و لو لساعة فما بالكِ بالليل الطويل.

الرسالة (٤٧)

بني آدم نِيام و قلبي وحده يَقظ قلت له ما بكَ ألا تتعظ فرد عليَّ نابضاً ليس عليَّ حرج فأنتَ من تُبقيني مشغولاً.

مستغرباً رددت كيف هٰذا يا عاشق السهر؟ فقال لقد تركتني عند محبوبتك و عقلكَ ملكته هى،و الآن أنت تفكر بها و تتهمني بأني يَقظ بل أنتَ من عليه أن يُفكر كيف يستعيدني، فقلت لا أنا مرتاح هٰكذاو لهٰذا أحبها فقال و أنا أيضاً.

الرسالة (٤٨)

السلام... عادة عند المغادرة نقول"سلاماً"، سلاماً تحمل معها قلباً منكسراً أو حالماً يتمنى السلام، سلاماً في أعيننا حتى مع الإنكسار.. تمني الخير و السلم لمن نُحِب هبةٌ من الله تجعل القلب أنقى و يحمل زهوراً لغيره، يسير بين الناس جابراً لخواطرهم، جاعلاً جروحهم تلتئم ببسمة من عينيه.. رقة طِباعه و كثرة ما حارب جعلته حنوناً تصفه كلمة واحدة "الطيبة" شخص طيب قلبه نقي و برغم كل ما حوله إلا أنه مازال صافياً يتنفس عبيراً نقياً خُلِقَ له وحده، ينهل من نهرٍ من الرحمة و العطف و النقاء فنراه مُشعاً يكسرُ نوره حاجز الظلام.

الرسالة (٤٩)

الحُب هو بذرة وضعها الله في ثنايا القلب، بمجرد رؤية الحَبيب ينتفض القلب و تتحركُ تلكَ البذرة بين الثنايا و تسقيها إبتسامة المُحبين حتى تنمو و تُخرِجُ من عينيكِ عشقاً.

الرسالة (٥٠)

شعر بوحدة قاتلة.. يرتعش قلمي مع قلبي فأكتب بخط غير مفهوم، لا يفهمه سوا من يملك مشاعر مُبَعثَرَةً و قلب مُحَطم و جفن لم يذق نوماً منذ دهر من الزمان، من الصعب شرح المشاعر المنحسرة في صدري.. تخرج دموعاً.. مشاعري تخرج دموعاً تحرق جروحي تجعل قلبي يسألني لمَ تعانينَ بمفردكِ ولا تشاركين أحداً ما معاناتكِ، غالباً لا أجد إجابة و أظل منحسرة في ظلال تفكيري ليلاً و الجميع نيام.

الرسالة (٥١)

دائماً تَشغَل الحَيّز الأكبر من روحي، أعيش لها و من أجلها أتحمل آلامي.

شمسي قمري و كل نجومي، ملاكي و جنوني، معها أكون لطيفاً أكثر من ذي قبل، أعشق

لحظات استيقاظها صباحاً و قلبي يُضيئ عندما تباعد بين رموشها و تشرق عيناها.. آهٍ عندما

تضحك.. يذوب قلبي دون مقاومة.

الرسالة (٥٢)

عينيَّ تحتَضِنُ عينيكِ، تسافر عينيكِ بي إلى أبعد حدود الخيال فيصبح المنطق غير موجود..

إلى السماء حيث أراكِ ملاك.. باسطة جناحيكِ و تلمعين كَنُورْ الشمس و تأخذين بيدي

نحوكِ.. إلى جنتكِ.

الرسالة (٥٣)

أحتاج إلى من يعرفني جيداً.. من يحملني عند سقوطي، شخصاً يكون مثلي فالروح تألف من يشبهها.. يضمني عند ضعفي و يحيطني عندما تتحول أحلامي إلى دخان يخنقني، أريد شخصاً يتحمل.. يتحمل تقلباتي و تفاصيلي النادرة التي أتفرد بها.. يقرأ لي ولا يدخل الملل إلى قلبه أبداً، شخصاً يكون جديراً بثقتي و يستحق أن يرى نوري بعدما رأى عتمتي و بقى.

الرسالة (٥٤)

يومٌ مُتعِب.. أهلكني، لا أعرف كيف وصلت إلى بيتي.. كأنني كنت أزحف على رمال ساخنة بها شوك الصبار، كم أكره من ألقاهم في يومي.. يُحزنني أنني وَثَقتُ بهم يوماً و اتخذتهم أصدقاء لي، أشعر أنني أضعت العام الماضي عبثاً.. كل من اعتقدت في برائتهم استحالوا شياطين.

لم أتوقع ذٰلك و لا استطيع أن أنكر خيبة أملي مما حدث اليوم، لٰكنني سأتخطى و أتقدم و أزداد علواً في المراكز بينما هم واقفون كما هم.

الرسالة (٥٥)

لم أكن يوماً ضعيفة أو بحاجة إلى أن يُرَبِت أحدهم عليَّ، القوة و الصلابة و صرامة التعابير هى أنا، الرد القاسي على ما لا يُرضيني.. اللين من أجل القِلة اللطيفة التي لها مساحة في قلبي، لا أعترف بفترات الحزن الطويلة لأن الحياة تمر و الأيام أيضاً و هى عُمري و الذي من واجبي ألا أضَيّع أي لحظة منه.. فترة حزني قصيرة للغاية إنها دقائق معدودة أتمكن فيها من إستعادة نفسي و لمعة القوة في عينيّ مرة أخرى، الحياة تستحق.. تستحق سعادة و أن تشعر بكل شئ يجعل قلبك سعيداً و دوماً صلباً و قوياً.

الرسالة (٥٦)

الوعود.. أخاف منها، مُعظمها لا يُنَفَذ و يُكسر.. و يَكسر القلب معها، كُثُر الذين قطعوا لي الوعود و نقضوها.. لٰكنني لازلت أأمل في تحقيق أحد الوعود يوماً، وثَقتُ في الكثير حتى غلبني الظن السئ دوماً.. ظناً يخبرني بأن كل الوعود كاذبة، أخاف من التعَّلق بوعد يُمَزِق روحي إرباً إن لم يتحقق.. وعد يخترق قلبي بسكين صدئ.

سئمت من الانتظار.. انتظار تحقق الوعود.. سوف أتوقف عن ذٰلك و أصنع العهد لنفسي، عهداً يمكنني من عدم الإنسياق وراء أي شئ إن لم أره واقعاً ملموساً أمامي.

الرسالة (٥٧)

فترة مُرة.. هٰكذا كنت أُخبِرُ نفسي، الأحداث لتكرارها تَمُر ببطء.. كمعرفة يوم موتكَ و انتظارك له، ألم لا يُرى حتى من أقرب الأقربين.. ثُقب أسود يلتهم أجمل أيامي و يُفتِتُ روحي، لم أعد أشعر بأي شئ.. أرسم بسمة هى ثقيلة عليَّ لكن لا يوجد ما يُمكن أن أفعله، أريد تغييراً لأن قلبي قد فاض به.. أرغب في يدٍ تُرَبِتُ على ظهري و تسمع أنيني، فاض بي و الأدمع تتساقط من عيني لأن داخلي لم يعد يتسع لها.. أريد هُدنة أكون فيها حُرة.. أكون فيها أنا.

الرسالة (٥٨)

اعتدت على وجودكَ.. و على قسوتكَ، عرفتُ أن هٰذه هى طباعكَ لٰكنها تؤلم.. أحببت تواجدكَ و الحديث معكَ لٰكن لم أعد أحتمل القسوة حتى و إن كانت غير مقصودة، التحمل ليس من صفاتي لٰكنني تحملت.. تحملتُ كثيراً من تلكَ القسوة، في بعض الأحيان أشعر بالشفقة عليكَ لأنه لا يوجد من سيتحمل مثلي لٰكنني اكتفيت من التحمل.. حديثكَ كالسوط يجلدني ألف مرة و حتى نِكاتكَ تحفر في قلبي بسكين لم يُستعمل منذ القرن الماضي، قررت الإكتفاء من تعذيب نفسي و الإكتفاء من العلاقات المُرهقة التي تجبرني على تحمل ما لا أقدر عليه قررت الإكتفاء منكَ و الإكتفاء بنفسي.

الرسالة (٥٩)

العتمة.. أتذوقها و أشعر بلذتها في فمي و حتى تخترق قلبي، مَهيبٌ ما أشعر به الآن.. مشاعر مختلطة بها لذة غريبة.. أري الحقيقة عاريةً بلا أيةِ شوائب أو شُبهة، كل شئ عاد لكونه المُستقل.. لتكوينه الغامض، هٰذه اللحظة هى التي تأتي مرة في العُمر.. لحظة الإكتشاف, إكتشاف القدرة و صلابة التفكير، عبوركَ تلك اللحظة كشخص مُختلف يخلق داخل عقلكَ إعصار من التفكير, مقدرة خارقة على الإستيعاب و التحليل و قتل الإستنتاج الخاطئ الذي استنتجته يوماً.. تتغلغل أكثر داخل روحك كالحوت, تكتشف ما لم تعلم بوجودهِ.. تبتلع حطامكَ القديم و يزداد سريان العبق.. عبق تلك اللحظة في عقلك و أوردتك، روحكَ التي أوشكت على السقوط تعلو مرة أخرى.. تبلغ عنان السماء و تزداد نضجاً.

الرسالة (٦٠)

الله.. دوماً مُجيب، أشعر به الأن أقرب من أي وقتٍ مضى.. يعلم حاجتي إليه و يسمعني في صمتي.. الله يستمع إلى روحي قبل لساني، و عندما أغمض عيني داعيةً بتحقيق آمالي يَتَيَقن قلبي باستجابة قريبة مثل قرب الله.. دوماً يمنحني كل شئ جميل، يمنحني أجمل مما أُخِذَ مني ولا يتوقف عن العطاء و أنا لم أتوقف عن الدعاء، هو ذٰلك الجسر بيني و بين الله.. الجسر الذي يوصلني إليه و إلى ما أريد، أكثروا من الدعاء و اعلموا أن الله قريب و سميع و الأهم.. مُجيب.

الرسالة (٦١)

شعر بأن روحي تنتمي إليكِ.. تسافر ليلاً بين السحاب لكي تنعم بالدفء بجانبكِ، روحي تألفكِ و قلبي يُحبكِ و أنا خير حافظٍ لكِ و لقلبكِ.. أراقصكِ على أنغام سيمفونيَّتُكِ المُفضلة و أرى الفرحة في عينيكِ التي أعشق ذٰلك البريق المُتلألئ فيها، و في عينيَّ أنتِ ملاكٌ أرسله الله لي عند إحتضاري لينقذني و يُحبني و يملأ حياتي بالورد المتفتح على شفتيكِ.. أحببتكِ و أحبكِ و سأظل أحبكِ، مَلَكتِني و مَلَكتي قلبي و أصبحتِ في مجرى الدمِ تسرين.

الرسالة (٦١)

انجراف.. روحي تتهاوى، أبحث عمن أستند عليه فلا أجد.. بمفردي أسقط و بمفردي أنهض لكن أتمنى اليوم ألا أنهض فقد خارت قواي و وهنت عزيمتي و سقطت عند شاهد ضريح مررت بجانبه و بدأت في البكاء.. لو أن البكاء يعيد الموتى لأعدت في تلك الليلة كل من ماتوا منذ العهد الذي كان قائماً فيه معبد سمنود، أقنع نفسي بأن الوحدة أفضل بالنسبة لي لكن حقاً أحتاج رفيقاً.. شخص أستطيع الإتكاء عليه و الإنتماء له يوماً ما أتمنى رِفقَة.

الرسالة (٦٢)

هى حبيبتي، من ضلعي خُلِقَت.. و في قلبي حُفِظَت. أعشق أن أناديها ب"حُبي" لتعلم دوماً مكانتها في قلبي، أمطرها بحلو الكلام كل مساء قبل نومها. هى حلمي و ملاذي و سكوني و سُكرتي و الأهم هى شَغَفي و روحي.

مُتَيَّمٌ بها و مُغرَم بعينيها الحُلوه، هى حبيبتي و في قلبي مضجعها.

الرسالة (٦٣)

منسي لم يُغفر

إن النسيان لا يعني الغُفران.. ننسى القسوة و الأسى لٰكن لا نعفو عنهم، لا يعني ذٰلك أننا لا نُجيد الصَفح بل إننا لا نستطيع الإقدام على الصَفح عن غِلظة قلوبهم و عدم تقديرهم لمشاعرنا على الرغم من معرفتهم بقدر هشاشتها.. الأذى كان شديداً و نسيناه لٰكن لن نغفره أبداً، موعدنا عند العرش العظيم.. اليوم الذي يأخذ فيه كل ذي حقٍ حقه، يوم الجحيم لكم و الراحة لنا يا قُساة القلوب.

الرسالة (٦٤)

"الحُب لا يوجد به كرامة"

تلك العبارة قاتلة، كيف لأسمى شئ في الوجود أن يُلَوَث بتلك العبارة.. الحُب كرامةً و عِزة و احترام مُتبادل بين الحبيبين، أبداً لم يكن ذل و إخضاع للنفس لتقبل الإهانة و الإعتياد عليها. الحُب موَدة و عطاء ليس إغتصاب للمشاعر و إجبارها على التحمل بل و إقناعها بأن هٰذا هو الحُب.. الحُب لم يكن أبداً هٰكذا، كفاكم تلويثاً للمعاني الجميلة.. كفى، إن كل روح تستحق المحبة و لن تستحق الذل أبداً.. إن لم تستطع إعطاء الحُب بشكل صحيح فلا تفعل لأننا سئمنا من تلك المصطلحات القذرة التي يُقدسها البعض.

الرسالة (٦٥)

هناك نوعٌ من الحُب نادر الوجود.. يَصعب العثور عليه وسط الكراهية المتناثرة، حُبٌ كالدين.. مُعتَنِقُهُ لا يمكنه التغَيُّر و سلوك منعَطفٍ آخر، الصديق الحقيقي هو من يُدرِك قيمتكَ و لو كانت ملطخةً بسوء ظن الغير.. ذٰلك الصديق هو حمايتكَ من الوحدة، هو من نَفَذ داخل روحكَ و تغلغل في أوصالكَ و سرى مع دمائك و عاصَرَ لحظات غضبك العارِم و سَمِعَ كلامك المضطرب و مع ذٰلك مازال باقياً.. لأنه يعرف جوهركَ النقي، الصديق هو المُحِب الحقيقي الذي يرى عيوبك فيخفيها أمام الغير و يجملها لكَ دون أن تشعر.

الرسالة (٦٦)

أريد أن أتخطى ما أشعر به، أرى تلك الحدود التي تفصل بين تخطي الحزن و الوصول للبهجة لكن لا أستطيع الوصول إليها.. كأنها كلما رأتني أقترب ابتعدت، مللت إنتظار حدوث معجزة لتقذفني لأعبر تلك الحدود.. حدود الواقع الرتيب الذي حَجَزني بين جدرانه حتى اختنقت، الواقع الذي حفر طريقة خلال صدري و وصل إلى قلبي فاعتصره ثم زجه مرة أخرى بين أضلعي فارغاً.. خالياً من الشَغَف و الرغبة في المُضي، أريد التجاوز.

الرسالة (٦٧)

خُذِلت.. خَذلني الإحساس و المشاعر، خذلني الطريق الذي كان سبباً في ضياعي خَذَلت نفسي و ضَيَّعتها، آخر آمالي أُرديَت برصاص الإنتظار.. إنتظرتُ طويلاً و قوبلتُ بالخذلان و ضياع الأمل و الثقة في كل شئ، يخذلني البشر في كل مرة أظن أنهم تغيروا و هم لم يتغيروا أبداً و لن يفعلوا.. لا أعرف لمَ، تظل الحقيقة الوحيدة في عالمي هى أنني لم أخذل أحداً و أحلامي كُسِرَت و هُشِمَت و لم يعد لها باقٍ و حل محلها الشعور بالفقد و إنتظار الخذلان مرة أخرى.

الرسالة (٦٨)

كونكَ حنوناً و بثكَ للحنان في عيون الآخرين هبة من الله.

كثيرون من يفتقدون هذا الشعور ولا يرونه في كثيرٍ من الأشخاص فتقسى قلوبهم أكثر حتى يقابلوا الحنو في ابتسامتك و هدوء طلتك و حتى كلامك الحسن. كُن حنوناً فالعالم ممتلئ بالقساة و الجلادين، كُن أنتَ الملجأ و الملاذ لمفتقدي الحنان.

الرسالة (٦٩)

خفوت الضوء و انحسار المشاعر يتخلله جمود في الأعين و صمت مطبق لكنه يخترق صفحات

القلب المغلق و يخط فيها صرخاتٍ أطلقها رغم صمتي.

الرغبة المشتعلة التي كادت أن تفتك بعقلي يوماً بسبب غيابها؛ تقتلني الآن بوجودها. جرحت

أوراقي بالحبر حتى سال على مكتبي، و الحبر كان شعوري و أدمعي.

الرسالة (٧٠)

أيعقل أن تمر الأيام الثقال بسرعة و تنتهي الأحزان قبل أن تأخذ أجمل ما في أرواحنا؟

كيف لروح تكسرت لآلاف من القطع أن تجتمع مرة أخرى و تصل إلى الخلاص و السلم؟

الغفران هو أن تغفر لنفسك و تتصالح مع كل مرة أصابك الانهيار حتى تمر الأيام الثقال بسرعة.

الرسالة (٧١)

ما الذي يمكن كتابته بعد المرور بكل الخيبات التي بذلنا جهدنا للبعد عنها لكنها أصابتنا رغم ذلك؟

هزيمة و خسارة تلو الأخرى ساهمت في إنطفاء الشعلة المُضيئة داخلنا.. الرغبة في الاستمرار.

كلمات انحسرت في قلوبنا و يأبى قلمنا أن يحررها، لكنها تُحلق في سماءنا الخاصة.

الرسالة (٧٢)

هناك أشياء مهما كتبت عنها لن أستطيع وصفها كما أشعر بها.

أحياناً أقدر على كتابة التغير الذي يحصل في روحي عند سماع أغنية هادئة بصوت عذب..

لكن وصف شعور مداعبة الهواء البارد لوجهي و حضن أمي و جلوسي مع أبي و ضحكاتي مع

أخي حتى النشوة التي أشعر بها عند انتصاري في عمل ما، مهما كتبت عن هذه الأشياء لن

استطيع إيصال حقيقة شعوري نحوها و كيف تؤثر في روحي، يوماً ما سأستطيع.. أعتقد!

الرسالة (٧٣)

في بعض الأحيان تتوقف عن التحمل ليس لأنك شخص قاسٍ بل لأنك لا تستطيع كبح جماح

حزنك و مَشَقَتكَ أكثر مما فعلت.

أحياناً عندما نتحمل الكثير و ننسى أنفسنا فجأة نتوقف عن التحمل فنصبح في نظر الغير قساة

و نحن الذين حملنا الأعباء بمفردنا حتى تَكَسَر ظهرنا.

الرسالة (٧٤)

فوبيا البدايات، معظمنا يعاني من الخوف من البدايات، الإرتعاش و التوتر من الموقف.

عندما تذوقنا حلاوة البدايات و علقم النهايات، فإن أي بداية جديدة تجعل ذكرى النهايات المُرة

تخترقنا مرة أخرى فننسحب لأننا نؤمن بأن كل حُلوٍ نهايته علقم و كل ودٍ فهو مصطنع و كل

بسمةٍ -للأسف- هى نِفاق.

الرسالة (٧٥)

أشعر بحنين خالص، حنين اعتاد أن يزورني ليذكرني بنفسي القديمة.. و يقتحم عالمي ليجعله أكثر قبحاً مما كان. هٰذا الحنين يخبرني بأنني كنت أكثر إشراقاً في الماضي. لا يزول هٰذا الإحساس بسرعة، يلازمني بضعة أيام أكره فيها العالم الذي تسبب في انطفاء روحي ثم يزول بعد أن تركني ذابلة.

الرسالة (٧٦)

الغفران فضيلة معظمنا لا يملكها، أنا لا أعرف كيف أغفر.

أغفر القبح الذي رأيته؟

أغفر الخوف الذي عاصرته؟

كيف أغفر و أنا لم أنسى.. لمَ أغفر؟

ألم يشعروا هم بالسوء أثناء إطلاقهم رصاص كلامهم علينا؟ ألم يؤلمهم قلبهم كما آلمني قلبي؟

لن أغفر حتى لو طلبوا مني الغفران.

الرسالة (٧٧)

الواحدة بعد منتصف الليل

نسمات عليلة تخترق رئتيك، شعورك باقتراب الشتاء يثير في نفسك رغبة بترك سريرك و الخروج من المنزل بصحبة موسيقاك و السير إلى أن ينعكس شعاع الشمس على عينيك. دائماً كان هٰذا طقسك المُفضل، السير ليلاً كأنه عبادة.

الرسالة (٧٨)

التَنَهُد هو أكثر الأشياء بعثاً للراحة، كأن كل الهموم تساقطت من على كتفيك و زالت إلى الأبد.. لحظة عامرة بالصفاء.

ليست سرمدية لكنها على الأقل لها مدى يحدها.. بداية و نهاية، فتستطيع الهرب إليها وقتما تشاء و تتمنى لو أنها أبدية.

الرسالة (٧٩)

ماذا لو كانت كل الصعوبات و الإنكسارات خيالاً؟

هل ستغامر و تعترف بحبك؟

هل ستقبل التحديات؟

هل ستطلق العنان لروحك لكي تزهر؟

هل ستصبح كما أنت الآن؟

ستتغير نظرتك لكل شئ لو كانت لكَ تجاربك الخاصة، ستتغير و تزدهر.

لو كانت كل الصعوبات و الإنكسارات خيالاً..

الرسالة (٨٠)

أمي

عند الألم و عندما أذرف أدمعي، أرغب في أن تكوني أنتِ بجانبي.. أستند على كتفكِ و يَديكِ تحيط بي، تربتين على ظهري و تخبرينني أن كل شئ سيكون بخير.. أراكِ تُخبئين أدمعكِ لكنكِ لا تستطيعين منعها من الخروج من عينيكِ.. أرى دموعكِ التي تذرفينها بسبب ألمي، ألتلكَ الدرجة تحبينني؟ تشعرين بألمي كأنه يخصكِ؟

معكِ أشعر أن ألمي مهما كان سببه سيزول بمجرد رؤية بسمتكِ و لأنكِ معي أنا حي.

الرسالة (٨١)

ضربةً في الصَدر.. هٰكذا شعرت حين استيقظت بعد كابوس مُريع آلمني بشدة، شعرت أنني أختنق كأنه ألم ضرب صدري في نبضاتٍ مُتلاحقة ولا استطيع التخلص منه.. لا أقدر على إستنشاق الهواء.. أشعر بضمور قلبي و لا أستطيع تحريك قدمي، بدأت في السعال حتى إنتفخت عروقي حاولت أن أصرخ لٰكن لم أعرف باسم مَن! شارفت على الإختناق وحيداً في النهاية..

الرسالة (٨٢)

لم أعاصِر هٰولاء البشر الذين يبقون.. دائماً كانت تقودني قدماي نحو الأنجاس الكاذبين المنافقين، أقابلهم بابتسامة و أفتح لهم أبواب قلبي و أعطيهم حُبي ثم ينقلبون.. ينقلبون عليَّ.

عرفت أنهم يُعانون من النَقص و يحاولون إيذاء الغير لكي يشعروا أنهم موجودين و لهم أثر في الأرض حتى و لو أثر سئ يترك ندوباً في قلوب الغير.. تركوا أثراً.

الرسالة (٨٣)

ليلاً.. أحترق حتى أصبح قلبي رماداً، يتعجب الناس مني و من عزلتي.. لا يعلمون أنني أتمزَّق و أجاهِد لكي أخرج من غرفتي، في هٰذا الظلام أجد نوراً يظهر خلف بابي الموصَد.. إنه الأمل، أكرهه دائماً ما يكون زائفاً و ينتهي دائماً بألم أكبر من ذي قبل و القلب أصبح هشاً لا يحتمل، لٰكن بعد دقائق قررت فتح الباب و رؤية الأمل الذي يُمكن أن يكون حقيقاً و تكون رسالة من الله لإخراجي من تلك الحفرة التي أوقعت نفسي بها.. فاليَكن ما يكون أصبحت لا أبالي.

الرسالة (٨٤)

تغيرات كثيرة مَررت بها في الآونة الأخيرة أصبحت مُنعَزِل، حَبيس دفتري و قلمي، مُقَيَّدٌ بسلاسل من هواء و مع ذٰلك لا أستطيع التحرر منها، اقترب قلبي من الضمور لأنني لم أجد من أعطيه حُبي.

تلك الشهور الأخيرة جعلتني وحيداً حتى بين الجماعة...فاضت مشاعري من عينيّ لأن داخلي لم يتسع لها، وجدت أن العطاء يُقابَل دوماً بالتعَّود و ينتهي باللامُبالاه بما أعطي، عرفتُ أنه لا يوجد ما يُسمى بالصديق...الصديق الوحيد هو القلم لٰكنه يخذلني أحياناً لأن الكلمات تسقط مني ولا أستطيع جمع شتات روحي المُتكَسِرةً بالخذلان..وجدت في العزلة ضالتي و صار الظلام صديقي و ظلَّ القلم مُنقذي و إن جفَ حبره.

الرسالة (٨٥)

أظل أُراقب النجوم لَعَلي أرى صورتكِ في السماء فإذا أبدع الله في خلقكِ من طين فهو قادر

على خلقك من نور.

الرسالة (٨٦)

إفاقة من حُلمٍ جميل.. صوتها أفاقني إلى ما هو أجمل من الحُلم الذي كنت أطفو خلاله، ظَفَرتُ بها و حظيت بالحُسنى و الأجمل بين النساء جميعاً. تأكدت أن الله يُحبني حين رزقني حُبها، ظللت عدة شهور أراقبها من بعيد حتى أتت تلك اللحظة التي كادت أن تُهَشِم قلبي أثناء انتظاري لها.. دعوتها إلى العشاءِ و في جانب بعيد أخبرتها نصاً " مَرَّت فترة و أنا أعرف كافة تفاصيل يومكِ، كنت أراكِ في كل مكان و حولي دوماً. أحببتكِ.. لقد تغلغلتِ داخلي و أصبحتِ محور يومي و حياتي و أحبكِ" و تلكَ كانت بداية حياتي معها، حياتي المُنيرة المليئة بشغفي بها و بعينيها.

الرسالة (٨٧)

لا أكتفي منكِ أبداً و لا أمِلُ من النظر إليكِ.. جمعتنا الموسيقى و شاركنا بعضنا بأحزاننا و تلاقت أرواحنا فسمعتي نبضات قلبي و شعرت بقلبكِ ينبض بين أضلعي حينها عَلِمنا بضرورة بقائنا سوياً حتى نهاية العُمرْ.

الرسالة (٨٨)

عندما تكون على حافة الإنهيار ستبدأ في القشعريرة. تبدأ القشعريرة من رأسك ثم تسري في جسدك حتى تصل إلى ظهركَ فتنتبه أنتَ بأن هناكَ كارثة، لا أنتَ فقط تنهار..

تتسارع نبضاتكَ تزامناً من القشعريرة التي تزحف على جسدكَ مُسببةً رعباً حقيقياً، يتسع بؤبؤ عينيك ثم العتمة. عينيكَ لا ترى شيئاً لوهلة ثم.. لحظة، هناكَ خيط من النور بدأ يكشف عن نفسه.. ياللهول أنه أنا أسقط على ركبتيّ و دموعي غزيرة و ملامحي جامدة كأن لا شئ يحدث.

عقلكَ بدأ يحلل بيانات الواقع -في معظم حالات الإنهيار التي تصيب الأشخاص فجأة يحدث خلل في تحليل الوقائع- عقلكَ لا يعمل جيداً الآن فهو مشغول بانهيار يعاني منه لأول مرة بعدما فاض به الكيل و أعتقد أنه يتمنى لو استمر في الصمت المطبق الذي كان حاجزاً بينه و بين الصدمة الحالية، كثير من الأشياء لمعالجتها و الوضع يزداد صعوبة.. توقُف.

صراخ في حجرة فارغة ضيقة تكاد تنطبق عليك، تشعر بالوَهَن و هو يسيطر على جسدك كالجراد الذي يقضي على الأخضر و اليابس.. تسند ظهرك إلى الحائط واضعاً وجهك بين يَديكِ في محاولة منك لاستعادة التوازن لإكمال الصراخ و البكاء لكن بلا فائدة.

إفاقة من كل هٰذا.. أنتَ مازلت في مقهاك المُفضل، قهوتكَ لاتزال ساخنة و يَديك مستمرتين في الإرتعاش. ماذا؟ كيف؟ أين؟ كلها أسئلة تجول في خاطرك. ماذا حدث؟ كيف مازلت هنا؟ أين الغرفة السوداء الضيقة؟

هذا هو الإنهيار.. الإنهيار هو الهاوية.

أنتَ هنا لأنك هنا معظم الوقت تحتسي القهوة و هٰذا مكانك المُفضل.

الغرفة الضيقة هى عقلك.. و هى ليست سوداء أو ضيقة، انتَ فقط رأيتها كذٰلك نظراً لحالتك و غرابة الإنهيار بالنسبة لك، عقلكَ مُسطر بأحرف كتبتها أنتَ و أنتَ من تحدد كيف تراه و من أي منظور.

ما هٰذا الصوت؟ هٰذا أنتَ.. جانبك المضيء الذي لم يستطع السواد أن ينال منه.

الرسالة (٨٩)

دائماً نحتاج شخصاً لا يفلت يدنا، يكون دُنيانا و به نعيش و فينا يَسكُن،شخصاً نذهب إليه مُحمَلين بهموم تكسر أضلعنا و عند اللقاء تزول الهموم كأنها لم تَكُن، نحن بحاجة إلى صديق قريب إلى قلوبنا.. تألفه أرواحنا.. تهيم النفس في فضاءه.

الرسالة (٩٠)

الشغف.. عندما يتعلق قلبكَ بشئ معين كلحن أغنية و تظل ترددها في كل وقت، هٰذا هو الحُب.. أن يتعلق قلبكَ بالشخص قبل عينيكَ، عندما تظل غارقاً في حُبكَ لمن أصبح بالنسبة إليكَ حُلماً يستحيل الوصول إليه لٰكنكَ مازلت تُحِب.. لا تستطيع أن تمنع قلبكَ من العشق لأنه تمكن منكَ ولا تستطيع الإفلات من مصيركَ المُعَلَّق في عينيّ من أُغرِمَ به قلبكَ.

الرسالة (٩٠)

أعتقد أنني أقع في حُبكِ، بدأتِ تشغلين تفكيري و تأسرينني حال رؤيتكِ بل و بدأتُ أحلم بكِ، تراودني أحلام أراكِ فيها ثم أستيقظ فلا أشبع منكِ أشعر بأنني أفتقدكِ حال إفاقتي. إبتسامتكِ تهدِهِدُ روحي و تغمرني بالهدوء لكن قلبي يظل مضطرباً و لساني يتلعثم و أجاهد لكي أقول مرحباً،لم أجد تفسيراً لكل هٰذا غير أنني أقع في حُبكِ و أُغرم بكِ لأن قلبي يذوب لدى رؤيتكِ، يالله سبحانه من وضع حُبكِ في قلبي بلا إنذار.

الرسالة (٩١)

حالي و أنتِ بعيدة مُؤلِم.. كأن عِظامي تتكسر في كل ثانيةٍ لا أراكِ فيها، مُجرد رويةِ عيناكِ تدب فيَّ الروح فينتفض قلبي و أشعر به يرقص بين أضلعي و أركض نحوكِ فيسري الدفء في جسدي و تعود الدماء للسريان في عروقي.

الرسالة (٩٢)

و ماذا بعد كل هٰذا.. بمفردي بقيت ألتمس من الله إمدادي بالقوة ،فقد هانت قوتي و وهنت عزيمتي و لا أستطيع التحمل أكثر.. حتى الأحبة هان عليهم فراقي كأنني كنت مجرد دقائق في حياتهم و هم كانوا سنيني، أعرف أن مزاجي السئ و تعبي إختبار منك يارب لٰكن أرجوك ساعدني فأنتَ الوحيد الذي تعلم ما آلت إليه نفسي.

الرسالة (٩٣)

يا صديقي

إتكئ عليَّ حين تشعر بالوحدة و الضعف فأنا ظهركَ الذي لن يخذلكَ أبداً،لا تخاف من إظهار ضعفكَ و ذرف دموعكَ فأنا و أنتَ شخصٌ واحد..كالمرآة ترى نفسكَ فيَّ و أنا لا أفشي سركَ،عندما ننبض بنفس القلب و تسري في عروقنا نفس فصيلة الدم تأكد أننا ليس لنا سوى بعضنا مهما إنقضى العُمر سنكون سوياً يحمل كلاً منا روح الآخر معه تؤنس طريقه و تُخفِفُ حِمله و تُريح نفسه.

الرسالة (٩٤)

أكثر ما أكرهه هو حزنكِ، أفتقد تلك البسمة التي تعيد لي الحياة و تدب النبض في قلبي..

أحب وجهك البشوش الذي يذيب قلبي ما إن يتبسَّم، لا يوجد ما يستحق حزنكِ فأنتِ

خلقتي لكي تسعَدي و لكي تنير بسمتك الكون كله يا أيتها السمراء التي ملكَت قلبي.

الرسالة (٩٥)

ماذا لو قُلبَت الموازين و تغير ناموس الكون ليكون على حسب أهوائنا فلا يُفرقنا شئ.

نحن العاشقان يبعدنا بني آدم عن بعضنا و يُجمعنا القدر بصدفةٍ تقلب حياتنا رأس على عقب،

ماذا لو بدأنا بلقاء الصدفة ثم قهوة يليها إعجاب ثم حُب كبير، فأنا أريد أن أكون معكِ و بكل

صدقٍ أتمنى أن تستقري في جنبات قلبي دوماً و ألا تبرحي مكانكِ يا عمري فأنتِ روحٌ لحياتي

و زهرة جذورها في قلبي و يخرج رحيقها ليملأ حياتي و يمحي هٰذا الظلام بألوان الطيف

المنعكسة على قطر الندى الساقط على وجنتيكِ في الصباح.

الرسالة (٩٦)

مُغرمٌ بكِ و أهيمُ في عيناكِ اللتان تسافران بي لأبعد البلاد و أنا جالس معكِ، لم أعرف متى أحببتكِ و كيف لكنكِ تسللتي إلى أعماق قلبي و تربعتي على عرشه دون مقاومة مني، نفثتي سحركِ في دمي و بدأتي تزورين أحلامي فيزداد تعلقي بكِ يا شمس حياتي، مثل قطرات الندى أنتِ التي يهبها الرب للنباتات حتى في الصحراء و كنت أنا تلكَ الصحراء و أنتِ من رويتي قلبي و أشبعتي رغبتي للحُب فإليكِ أنتمي و فيكِ السلام.

الرسالة (٩٧)

تتذكري في حزيران يوم التقينا.. كانت الشمس بازغة و عبق الزهور يضفي جمالاً على جمال لقائنا، شعرت مذ رأيتكِ أنكِ أنتِ المنشودة و حُلم حياتي..نَعتَني البعض بالمجنون فكيف أحِبُ من نظرةٍ لكني لم ألتفت لهم فأنا مجنون حقاً.. مجنون بكِ يا حُلوتي فأمام حُبكِ سَقَطت آخر حصوني و أمام عينيكِ قَلَّت حيلتي فأصبحتُ أعيش عُمري لأجلكِ يا عُمري و في سبيل حُبكِ يمكنني التضحية بالغالي و النفيس.

الرسالة (٩٨)

عندما أستسلم للسقوط أجد يديكَ تحملني لأعلى فينتفض قلبي بعدما ظننتُ أن الجميع تركني و ألقوا بي إلى الهاوية.. لٰكن أنتَ من إلتفت و سَمِعَ صرختي، غريب أمرنا نحن بني آدم نستسلم للسقوط و مع ذٰلك نصرخ طلباً للنجدة أعتقد أنني كنت أصرخ لأن روحي تريد المساعدة و أعلم أنكَ ستصلح ما كُسِرَ بداخلي فذاك الصراخ خرج رُغماً عني لم أستطع التوقف حتى شعرت بجسدي يقاوم الجاذبية و يصعد معكَ فأنتَ من تجذبني إلى بر الأمان دوماً يا صديقي.

الرسالة (٩٩)

التقينا في مكتبة بين رُفوفِ الكتب، رأيتكِ تقرأين و تَخُطينَ الإقتباسات في مذكرتكِ كنتِ تقرأين ديوان الرافعي "أوراق الورد"..لاحظتِني و أنا انظر إليكِ هائماً فلم تبدِ إهتمام لكن أنا شُغِلَ تفكيري بكِ.

الرسالة (١٠٠)

أخاف من ضياعكِ مني فأنتِ أثمن ما لدي، نورٌ يضئ حياتي جئتي لتمحي الظلام الذي استحوذ عليَّ.. ليلاً بعد نومكِ أصلي لأشكر الرب على نعمة وجودكِ يا حبيبتي، لا أعلم كيف كنت سأستمر في الحياة بدون شعاع النور الذي يشعُ من عيناكِ فيدلني على دربي و يهدي عقلي و يريحني من أرقي، أدعو الله بألا نرى فِراقاً ففراق المحبين لا يطاق و أنا عاشقٌ لا يستطع على الفِراق صبراً فأهيم على وجهي و أفقد خريطتي بدونكِ، دُمتي لي أملاً و حناناً يا روح الزهر.

الرسالة (١٠١)

لا أعلم ماذا فعلتُ في دُنياي ليرزقني الله بنعمة مثلكِ، أنتِ من تهونين عليَّ مشاقي و ترسمين طريقاً إلى السعادة الأبدية التي لا يمكن لأحد أن يسرقها منا، أنتِ عظامي بدونكِ أسقط صريعاً.. عندما رأيتكِ أحسست بسحركِ يسري في عروقي و عطركِ استقر في رئتي و لم تفارقي خيالي فكنت أراكِ في المارة و أرسم لحظات وجودكِ بجانبي لٰكنكِ الآن بداخلي قلبي أصبح مُستقركِ و أضلعي تحميكِ من كل شئ حتى مني يا ملاكي.

الرسالة (١٠٢)

دعوت الله مِراراً ألا أقع في الحُب فهو إعصار يفتك بالقلب لٰكن رغم ذٰلك وقعت و رأيتُ عيناكِ و منذ ذاك الحين و أنا ضائع فيهن، أحبكِ من قبل أن أراكِ كأنني كنت أدخر قلبي لكِ و أنتِ الآن كل حياتي يا زهرتي يا دعوة لله فجراً بالطمأنينة.

الرسالة (١٠٣)

من أجل عينيكِ سأعبر المحيط و أعود لكِ بلؤلؤة من القاع، على الرغم من خوفي من تلك المياه الزرقاء إلا أن بسمتكِ هٰذه آنستني و أنستني الخوف، حتى عندما تُفرِقنا المسافات يكون قلبك بداخل قلبي.